

القضاء والقضاة في مصر عصر الدولة الأخشيدية

إعداد

د. جاسم محمد عباس

معهد إعداد المعلمين في الرمادي

الخبير اللغوي

أ.م.د. صفاء علي حسين

ملخص البحث

إنّ القضاء في الشريعة الإسلامية من قروض الكفايات وأشرف العبادات وما من نبيّ إلّا وأمره الله سبحانه وتعالى بالقضاء وقد شرف نبيّه محمد (صلى الله عليه وسلم) بصفة الحكم وفي زمن الخلفاء الراشدين والأمويين اعتمد القضاء على الاجتهاد والرجوع إلى الكتاب والسنة النبوية الشريفة وفي عصر العباسيين وظهر المذاهب الفقهية أصبح الاجتهاد هو المرادف الثاني للقضاء والقضاة. وفي مصر ومنذ تولي الإخشيديين أمور الحكم ارتبط القضاء بالظروف السياسية وأصبح تعيين القاضي من صلاحيات الخليفة وتارة أخرى من صلاحيات الوالي يعزل من يشاء ويعيّن من يشاء لذلك نجد أنّ عدد القضاة في العصر الممتد بين (٣٢٤هـ - ٣٥٨هـ) كان يناهز الخمسة عشر قاضياً، بعضهم تولى أياماً معدودةً وآخرين عزلوا وعينوا مرة ثانية وثالثة أو رابعة، وهذا يدلّ على عدم الاستقرار السياسي إلّا أنّ ظروف القضاء والقضاة بصورة عامّة لا يختلف عمّا سبقه من العصور. أرجو من الله أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

ABSTRACT

The judiciary in the Islamic law is one of the collective duties and the noblest worships, there is no prophet who didn't ordered by Allah (glory to him) to make justice, and Allah honored his prophet Mohammed (Allah's blessing and peace be upon him) with the characteristic of judgment, the judgment in the era of the guided Caliphs and the Umayyad era based on the diligent and the return to the holy Quran and the Sunna of the Prophet Mohammed and in the era of Abbasid with the emergence of schools of Islamic jurisprudence, the diligent became second to the judiciary and jurists.

Since the ruling of Ikhshidian upon Egypt, the judiciary was connected with the political conditions, then the matter of appointing a judge became one of the Caliphs duties or to the Wali's (governor) who can appoint whom he like and dismiss whom he don't, so we can find that the number of the judges from ٣٢٤ A.H. to ٣٥٨ A.H. was about ١٥ judges, some of them were appointed for a few days, and some of them dismissed and appointed once again and some time for the third or the fourth time and this leads us that there was no political stability but in general the conditions of the judiciary and jurists weren't that different from the preceding one.

I ask Allah to make this work purely for his sake

And my final prayer is Praise be to Allah, Lord of the Worlds

المقدمة

أولاً : نطاق البحث

الحمد لله رب العالمين خالق الخلق والقاضي بالحق والمثيب على الصدق وفاصل الأمور في العالم بما يكون وأصلي وأسلم على عبده ورسوله سيد المرسلين وإمام المنقّين وخاتم المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .
فجاء اختياري لموضوع القضاء والقضاة لأنه، يمثل روح الشريعة الإسلامية السمحة الذي أولته كل عناية واهتمام فرفعت شأن القضاء ووضعت في أعلى مرتبة فنجد أن الله سبحانه وتعالى أضاف القضاء إليه وجعله صفة من صفاته إذ يقول : ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ ﴾ ومن جانب آخر كان بسبب اختياري في رسالة الماجستير القضاء في مصر عصر الطولونيين وهذا البحث هو مكمل لما كتبت من قبل .

والقضاء في العصر الإخشيدي يمثل تبلور وظهور مؤسسات الدول العربية الإسلامية وازدهارها من حيث الفكر ورقه نحو الأفضل ولذلك نجد كل الديانات تحث على القضاء وتجعله بمكانة عالية مرموقة فالقضاء في عصر الإخشيديين الذي تعدد قضاياه ذلك حسب الطرف السياسي الذي كان ، فمرة يسود القضاء الإنصاف والأخرى تغلب المصلحة الشخصية والتمني .

فالقاضي عندما يتطلع إلى هؤلاء القضاة ما يزيده منها إلا المعرفة والعلم وبدوره بناء المجتمع والقارئ العادي يجد في هذا البحث القصص الأدبي والعرف والإرث الإسلامي والمناظرات ويتعرف على كثير من الشيوخ والعلماء الذين تتلمذوا على أيديهم الكثير وأخذ عنهم القضاة ، ويتعرف أيضاً على الكثير من الذين درسوا أو أخذوا من أولئك القضاة .

ورحم الله امرءاً أهدى ألينا عيوبنا فإن قصرت فمن نفسي وإن أصبت فبتوفيق من الله تعالى . ومن الله العون والتوفيق ...

ثانياً : محتويات البحث ومصادره ومراجعته :

كل بني البشر بحاجة إلى القضاء في كل وقت ولا تتم مصلحتهم في الدنيا إلا باجتماع وتعاون وتناصر ولقد قسمت بحثي على ثلاثة مباحث ..

المبحث الأول : تناولت فيه تعريف الاخشيد ، ونبذة مختصرة بالاخشيديين وخلافتهم على مصر والقضاء لغة واصطلاحاً ومشروعيته . والقضاء في السنة النبوية والاجماع والجهة التي تعين القاضي في إمارة الأخشيديين ومكان القضاء في العصر الأخشيدي ، والاهتمام بالقضاة والفقهاء في العصر الأخشيدي .

المبحث الثاني : تطرقت فيه ، الى ابرز القضاة في العصر الاخشيدي وهم القاضي عبدالله بن احمد بن زبر والقاضي محمد بن أحمد الحداد صفاته ومؤلفاته، والعلاقة بين القاضي محمد بن أحمد والإمارة الإخشيدية ، ووفاته، وشيوخه وتلاميذه .

والقاضي الحسين بن أبي زرعة والقاضي محمد بن بدر الصيرفي وشيوخه وتلاميذه، والقاضي الحسين بن عيسى والقاضي عبد الله بن أحمد وشيوخه ، والقاضي الحسن بن عبد الرحمن الجوهري والقاضي أحمد بن عبد الله الكشي .

المبحث الثالث : وكتبت فيه عن القاضي عتيق بن الحسن الصباغ والقاضي محمد بن الحسن الصباغ والقاضي محمد بن الحسن الهاشمي والقاضي محمد بن صالح والقاضي عبد الله بن محمد الخصيب وشيوخه ، والقاضي محمد بن عبد الله بن محمد والقاضي أبي طاهر الذهلي وشيوخه وتلاميذه .

ثالثاً : محتويات البحث

المصادر والمراجع :

تعددت وتنوعت المصادر التي اعتمد عليها البحث وأهمها :

استفدت كثيراً من كتاب أخبار القضاة لوكيع ، وكيع محمد بن خلف بن حبان، (ت ٣٠٦ هـ) إذ أورد معلومات دقيقة وكثيرة لم يذكرها من سبقه من المؤرخين فقد أشار إلى مذاهبهم الفقهية وثقافتهم القضائية وما روي عنهم من أحاديث من كتب التاريخ أخذت من تاريخ الطبري (ت ٣١٠ هـ) في تأريخ

الرسل والملوك والتي اهتمت بالقضاء والقضاة والتي أوردت أسماء هؤلاء القضاة ضمن أسماء كبار موظفي الدولة وضمنت الأحداث السياسية، وكتاب أخبار الولاة وكتاب القضاء للكندي (ت ٣٥٠ هـ) الذي كان له الدور البارز والرئيس في التعرف على أكثر القضاة من حيث توليهم وعزلهم والحالة السياسية والاجتماعية والثقافية العامة والخاصة لقضاة مصر . وكان في آخر كتابه الولاة وكتاب القضاء ملحق في رفع الإصر عن قضاة مصر لابن حجر (ت ٨٥٢ هـ) ويعد المنتظم لابن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ) والذي حصلت منه على تراجم حوادث ووفيات كثيرة للشيوخ والتلاميذ وكذلك وفيات الأعيان لابن خلكان (ت ٦٨١ هـ) الذي كان له أثر كبير في التراجم والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ت ٨٧٤ هـ) وهو كتاب حوادث وتراجم من التأريخ العام مرتب بحسب التسلسل الزمني ، فيذكر اسم اليوم وتاريخه والشهر والسنة في الغالب من تراجم الوفيات وكتاب حسن المحاضرة في تأريخ مصر والقاهرة للسيوطي (ت ٩١١ هـ) وهو مختصر لذكر القضاة وردت فيه معلومات قيمة وهو من كتب التأريخ ترجع للقضاة بإيجاز وهو ينقل عن الذين سبقوه ونص على مصادرهم واعتمد على مشاهدته أحياناً . وهناك الكثير من كتب الحديث والفقه والسير والتاريخ والمعاجم لا يسع المجال لذكرها .

أما المراجع : استفاد البحث من كتب القضاء وأهمها القضاء والقضاة لشكيب أرسلان ونظام القضاء لمؤلفه الدكتور عبد الكريم زيدان وأدب القضاء للدكتور محي هلال السرحان وكل هؤلاء أغنوا البحث بالمعلومات القيمة في منصب القاضي والقضاء ومن كتب التأريخ كانت الاستفادة من كتب جمّة منها كتاب مصر في عصر الإخشيديين لمؤلفته سيدة الكاشف وكما يوجد هناك مراجع أخرى يطول ذكرها كلها انتفع البحث منها كان هذا استعراضاً متواضعاً لأبرز المصادر والمراجع الإسلامية الأولية أرجو من الله العليّ القدير أن يكون قد وفقني في تقديم هذا الجهد المتواضع إنه سميع قدير والله الموفق .

المبحث الأول

أولاً : الدولة الاخشيديّة

الإخشيّد : بكسر الهمزة وسكون آلاء المعجمه وكسر الشين وبعدها ياء ساكنة مثناة من تحتها دال مهملة ومعناه بالعربية ملك الملوك ، و كل من ملك تلك الناحية لقبوه بهذا اللقب ^(١) ، وترجع التسمية للخليفة العباسي الراضي لأمر الله إذ لقب ابن طغج أبو بكر محمد بن عبدالله لانه فرغاني وملك فرغانه يسمى بالإخشيّد كما تدعوا الروم ملكها قيصر، والفرس كسرى، واليمن تبع، والمسلمون خليفة . . . (٢) .

نبذة مختصرة عن الإخشيدين

في خلافة المعتصم بالله (٢١٨ - ٢٢٧هـ) جلبوا اليه جماعة من فرغانه وقد وصفوا له جف وغيره بالشجاعه والتقدم بالحروب فأكرمهم وأقطعهم بسر من رأى . توفي جف في نفس الليلة التي قتل فيها المتوكل سنة ٢٤٧ هـ — إذ خرج اولاد جف الى البلاد يطلبون العيش فأتصل طغج بن جف بلؤلؤ غلام بن طولون وهو آنذاك مقيم بديار مصر وقتله أبو الجيش خماوريه دمشق وطبريه ولم يزل معه ، وبمقتل ابو الجيش خماوريه دخل السجن طغج وإبنه بأمر الخليفة المكتفي بالله ، وأطلق سراح ولده محمد بن طغج بعد وفاة والده في السجن سنة (٢٩٦ هـ) (٣) .

خلافتهم على مصر

١ - ولاية محمد بن طغج : بعد إنتصار محمد بن طغج على جند الفاطميين الذين غزوا مصر سنة (٣٢١ - ٣٢٤ هـ) تولى أمرة دمشق آواخر سنة ٣٢١ هـ — واستطاع محمد بن طغج سنة (٣٢٣ - ٣٣٤ هـ) على رأس حملة عسكرية من هزيمة والي مصر واضطره الى تسليم مقاليد الحكم اليه ^(٤) ، وأرغم صاحب الخراج محمد بن علي الماذرائي على الفرار وتمكن من الحصول على الاموال

الضخمة التي مكنته من تثبيت مركزه في مصر وفي سنة ٣٢٩هـ أمر الخليفة المتقي بالله بإقراره الى محمد بن طغج ولاية مصر والامر الذي زاد من ثبات مركزه واستطاع ان يضم بلاد الشام في سنة ٣٣٠هـ الى حاضرتة وأخذ البيعه لإبنه أبي القاسم انوجور ، وتوفي محمد بن طغج سنة ٣٣٤هـ (٥) .

٢ - أنوجور بن محمد بن طغج : تولى إمرة مصر والشام وكل ماكان لابييه سنة ٣٣٤هـ من قبل الخليفة العباسي المطيع لله وصار الخادم كافور مدبر مملكته وحصل كافور على موافقة الخليفة العباسي ضم مكة والمدينة وحلب وطرطوس الى حاضرتة ، وتوفي سنة ٣٤٩هـ (٦) .

٣ - ولاية علي بن محمد بن طغج : ويلقب بأبي الحسن تولى بعد وفاة أخيه حاول علي الاخشيد وضع حد لتسلط كافور الا انه لم يستطع وظل كافور صاحب السلطة الفعلية وتوفي سنة ٣٥٥هـ (٧) .

٤ - ولاية كافور الاخشيدي : بعد وفاة الاب الاخشيدي محمد بن طغج أقام كافور عند إبنائه واحدا بعد واحد ، وكان لكافور الدور البارز في الحكم وتقلد كافور إمارة مصر بعد وفاة علي بن محمد بن طغج وحكم من سنة ٣٥٥ الى ٣٥٧هـ (٨) .

٥ - ولاية ابو الفوارس ونهاية الدولة الاخشيديّة .

تولى امرة مصر احمد بن علي الاخشيدي اذ اختاره رجال البلاط والياً على مصر سنة ٣٥٧هـ كان ابو الفوارس في الحادية عشر من عمره مما جعله إلعوبة في أيدي كبار الدولة وخاصة الوزير ابو الفضل جعفر بن الفرات وسقطت مصر بأيدي الفاطميين على يد القائد جوهر الصقلي سنة ٣٥٨هـ ووضع حد لحكم الاخشيدين (٩) .

ثانياً : القضاء لغة وإصطلاحاً :-

القضاء لغة :-

الحكم بين الناس ، وجمعه أقضية كقضاء وأقبية ، وهو أحكام الشيء وإمضاؤه وهو على وجوه مرجعها إلى انقطاع الشيء وتمامه (١٠) فيكون القضاء بمعنى الصنع والتقدير ، فيقال : قضى الشيء قضاءً إذا صنعه وقدره (١١) ومنه

قوله تعالى : ﴿ فقضاهن سبع سموات في يومين ﴾ (١٢) .

- وقيل القضاء في اللغة عبارة عن اللزوم . ولهذا سمي القاضي قاضياً لأنه يلزم الناس (١٣) ومنه قوله تعالى : ﴿ فاقض ما أنت قاض ﴾ (١٤) أي ألزم ما شئت واصنع ما بدا لك (١٥) ويرد لفظ القضاء على وجوه كثيرة منها (١٦) .
- ١ - الوجوب والوقوع مثل قوله تعالى : ﴿ قضى الأمر الذي فيه تستفتيان ﴾ (١٧) .
 - ٢ - العهد والإيصال مثل قوله تعالى : ﴿ إذ قضينا إلى موسى الأمر ﴾ (١٨) .
 - ٣ - الأمر مثل قوله تعالى : ﴿ وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحساناً ﴾ (١٩) .
 - ٤ - الإتمام والإكمال، مثل قوله تعالى : ﴿ فلما قضى موسى الأجل وسار بأهله ﴾ (٢٠) .

القضاء اصطلاحاً

معنى القضاء في الاصطلاح الشرعي هو فصل الخصومات والمنازعات (٢١) وهو قول ملزم يصدر عن ولاية عامة (٢٢) وهو حقيقة الاخبار عن حكم شرعي على سبيل الإلزام ، وقيل قضى القاضي أي ألزم الحق أهله (٢٣) .

وهكذا يقول ابن خلدون ((القضاء منصب الفصل بين الناس في الخصومات حسماً للتداعي وقطعاً للتنازع)) (٢٤) وهو من فروض الكفاية ، لأن أمر الناس لا يستقيم بدونه (٢٥) ويذهب القاضي الانكليزي سلسر فيعرف القضاء بقوله هو الصبر على استماع ما يقول كل طرف من أطراف الدعوى (٢٦) والقاضي الفرنسي رانسون في كتابه فن القضاء قال ((أنه مجموعة القواعد التي تقوي الاستعداد الطبيعي عند القضاء (٢٧)

ثالثاً : مشروعية القضاء في السنة النبوية

هناك أحاديث كثيرة من خلال قوله وفعله (صلى الله عليه وسلم) . وسأقتصر على بعض الأحاديث : أما قوله صلى الله عليه وسلم : فقد روي عن عمرو بن العاص (رضي الله عنه) قال سمعت النبي (صلى الله عليه وسلم) قال : إذا حكم الحاكم فاجتهد فأصاب فله أجران وإذا حكم فاجتهد فأخطأ فله أجر (٢٨) وروى أيضاً بريدة (رضي الله عنه) قال : قال رسول الله (صلى الله

عليه وسلم) : القضاء ثلاثة واحد في الجنة واثنان في النار ، والذي في الجنة كرجل عرف الحق فقصى به ، ورجل عرف الحق فجار في الحكم فهو في النار ، ورجل قضى للناس على جهل فهو في النار ^(٢٩) أما في السنة الفعلية . ما روي عن أم سلمة (رضي الله عنها) قولها أختصم إلى الرسول (صلى الله عليه وسلم) رجلان من الأنصار في مواريث متقادمة فقضى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في بيتي ^(٣٠) . وروي عن أنس بن مالك (رضي الله عنه) أن يهودياً رضى رأس جارية بين حجرين فجاء بها إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وبها رمل فقال لها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فأشارت برأسها أن لا ثم قال الثانية ، فأشارت برأسها أن لا ، ثم سألتها الثالثة فأشارت برأسها ، نعم فجاء باليهودي فلم يزل به حتى أقرّ فرضاً رسول الله رأسه بالحجر ^(٣١) .

رابعاً : الإجماع

اجمع المسلمون على مشروعية نصب القضاة والحكم بين الناس وتقليد المصطفى صلى الله عليه وسلم والخلفاء الأربعة رضوان الله عليهم ، وولي بعدهم أئمة المسلمين من أكابر التابعين وتابعيهم فصار بفعلهم إجماعاً ^(٣٢) والرسول صلى الله عليه وسلم عهد لبعض الصحابة في القضاء بين الناس في حياته كـ عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب ومعاذ بن جبل وعتاب بن أسيد رضوان الله عليهم اجمعين ^(٣٣) ، إذ أرسل معاذاً رضي الله عنه قاضياً إلى اليمن وقال له كيف تقضي إذا عرض لك قضاء ، قال : أقضي بكتاب الله قال : فإن لم تجد قال : أقضي بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فإن لم تجد في كتاب الله ولا في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أجتهد ولا الو قال : فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم صدر معاذ وقال الحمد لله الذي وفق رسول الله ^(٣٤) .

خامساً : الجهة التي تعين القاضي في أمارّة الأخشيديين

لا يستطيع كل شخص أن يباشر القضاء بمحض رغبته وينصب نفسه قاضياً يحكم بين الناس حتى ولو كان مستجمعاً لشروط ولاية القضاء ، لأن القاضي يقوم بوظيفة القضاء التي هي من وظائف الخلافة وهذا يعني أن وظيفة القضاء من وظائف الدولة . فلا بد أن يتولاها الشخص بتعيين ممن يملك سلطة التعيين باسم الدولة وهو الخليفة أو من ينوب عنه ويخول لسلطة التعيين و التي هي ذات صفة دينية لها وضعها الخاص ولها الأولوية في المجتمع وتعنى بهذه الوظائف ، القضاء والمظالم ، والحسبة ففي سنة ٣٢٤هـ - ٩٣٥م ورد كتاب إلى القاضي محمد بن بدر الصيرفي بالتعيين ^(٣٥) من لدن الخليفة العباسي الراضي (ت ٣٢٩هـ) عن طريق قاضي بغداد محمد بن الحسين بن أبي الشوارب وتولى قضاء مصر مباشرة ^(٣٦) وبمرور السنين وضعف الروابط بين مصر والخلافة العباسية في عصر الأخشيديين وبغض النظر عن الالتزام برأي الخليفة العباسي أو قاضي القضاة في بغداد ، فتارة يكون العهد من الخلافة وأخرى يكون من الإمارة الأخشيديية . فنجد الأمير محمد بن طغح الأخشيدي ولى على القضاء عبد الله بن أحمد بن شعيب سنة ٣٣١هـ - ٩٤٢م وهو نفسه عين على قضاء مصر وبأمر من كافور الأخشيدي ^(٣٧) وبإجماع واتفاق أهل البلد عند الأمير عَين القاضي أبو طاهر الذهلي في سنة ٣٤٨هـ - ٩٥٩م وعند تعيين القاضي فإنه يتسلم مهام عمله في حفل كبير في الجامع إذ يقرأ عهد القضاء له وبعد ذلك يقوم هذا القاضي بتعيين نواب له في أنحاء البلاد ويعاون كل قاضي طائفة من الشهود الذين يعتد بهم ويثق بشهادتهم ^(٣٨)

سادسا : مكان القضاء في العصر الأخشيدي

لابدّ للقاضي من مكان معين معروف يباشر عمله القضائي وهذا المكان يجب أن يكون مريحاً للقاضي والخصوم ويصل إليه الناس بسهولة ويسر فالقاضي في الإمارة الأخشيديية يجلس في المسجد أو في الدار وهذه الدار قد تكون له أو لغيره ، فالقاضي محمد بن أحمد الحداد ^(٣٩) جلس للقضاء في داره وفي دار ابن

أبي زرعة^(٤٠) يوقع الأحكام والأنكحة ويكتب خلفاء النواحي وعندما جاء القاضي ابن أبي زرعة وأصل ما كان عليه بن حداد في المكان الذي يقضي فيه وواصله كذلك بالعتاء وأنفق على الدار الذي كان يجلس فيه للقضاء بثلاثمائة دينار^(٤١) .

والى هذا ذهب الفقهاء إلى جواز قيام القاضي بالقضاء في بيته عند الضرورة وفي هذه الحالة يجب عليه أن يفتح أبوابها ويجعل سبيلها سبيل المواضع المباحة من غير منع ولا حجاب^(٤٢) وكان القاضي الحسين بن أبي زرعة والقاضي عبد الله بن أحمد بن شعيب يجلسون للقضاء في الجامع وكان هناك جوامع معروفة في مصر هما الجامع العتيق ، وجامع ابن طولون وجامع عمرو بن العاص يجلسون فيها . وكذلك فعل القاضي عبد الله بن محمد الخصيب وإبنه محمد عند توليهم القضاء جلسوا في الجوامع^(٤٣) فقد اهتم الأخشيديون بالمساجد وأنفقوا عليها أموالاً طائلة ومن تلك المساجد الجديدة مسجد الأقدم ومسجد الريح ومسجد عبد الله ومسجد الزمام ومسجد الفقاعي^(٤٤) .

سابعاً :الاهتمام بالقضاة والفقهاء في العصر الأخشيدي

ظلت الحركة العلمية تنمو في مصر في أكثر العصور ، ومن الثابت إن العصر الأخشيدي شهد نشاطاً كبيراً في ميادين العلوم والآداب والفنون عندما لقي العلماء والأدباء تشجيعاً من الأمراء وفي مجالس الأمراء كان يلتقي الفقهاء والعلماء والقضاة فيسامرونهم ويشجعونهم مادياً وأدبياً وعندما اعجب الأخشيدي محمد بن طنج بأحد الفقهاء ولاه سواحل مصر وكان الأمير الأخشيدي أنوجور يجالس القضاة والنحاة ويهتم بقضاياهم وأمورهم . وعندما أرسل الخليفة عبد الرحمن الناصر عشرين ألف دينار لفقهاء المالكية أمر كافور الأخشيدي بعشرين ألف دينار لتفرق على فقهاء الشافعية^(٤٥) وليس الجوامع فقط المكان الذي تعقد فيه المناظرات والعقود كجامع عمرو بن العاص ، وأحمد بن طولون ، الجامع العتيق ، كان هناك مكان آخر تعقد فيه وهي بيوت الأمراء والوزراء وأهم تلك العلوم التي حظيت باهتمام العلماء والشيوخ هي الفقه والحديث وكان التنافس في مصر

وفي العصر الأخشيدي بين أنصار المذهبين الشافعي والمالكي لأنهما المذهبان السائدان ونوا الأغلبية على ساحة مصر ^(٤٦) وعلى رأس فقهاء الشافعية القاضي أبو بكر محمد بن أحمد الحداد والحسين بن أبي زرعة إذ قاما بالتدريس في جامع عمرو بن العاص ومن فقهاء الشافعية كذلك أبو بكر محمد بن بشر ٣٣٢ ورجاء محمد بن أحمد الربيع الأسواني ٣٣٥هـ ولم يكن هؤلاء جميعاً من أبناء مصر وإنما وفد بعضهم من بغداد ودمشق وغيرها من أرجاء العالم الإسلامي ووجدوا في مصر التشجيع الكافي والتربة الصالحة لنشاطهم الثقافي والسعة العلمية المتجددة وأما عن قضاة وفقهاء المالكية فقد برز الكثير في العصر الأخشيدي ومنهم هارون بن محمد الأسواني ٣٢٧هـ ومحمد بن أحمد بن عبد الله البغدادي الملقب بأبي الطاهر الذهلي وعلي بن عبد الله بن أبي مطر الاسكندراني ٣٣٠هـ ومحمد بن يحيى بن مهدي الاسواني والحسين بن عبد الرحمن الجوهرى ٣٣٩هـ فكل هؤلاء الفقهاء والقضاة كان لهم الدور البارز والأمثل في العلوم الدينية وبمناظراتهم التي أعطت للعلم مكانة مرموقة وكل مذهب له حجة ودلائله التي يقوي رأي مذهبه والاعتزاز به ^(٤٧).

المبحث الثاني

أبرز القضاة في العصر الإخشيدي

أولاً : القاضي عبد الله بن أحمد بن زبر

هو أبو محمد عبدالله بن أحمد بن ربيعة بن سلمان بن خالد بن عبد الرحمن بن زبر بن عطار بن عمر بن حجر بن منقذ بن أسامة بن الجعيد بن صبرة بن الدبل بن عمرو بن أقصى بن عبد القيس ، ولد سنة ٢٠٦هـ قدم بغداد وحدث بها قال عنه ابن زولاق كان شهماً ضابطاً داهية قوي النفس كثير الجهد ممشياً للأمور يجلس في كل اثنين وخميس لابساً السواد وفي سائر الايام بالبياض ^(٤٨) . تولى القاضي عبد الله بن أحمد القضاء في مصر أربع مرات الاولى

في سنة ٣١٧هـ من قبل الخليفة المقتدر وبقي سنة أشهر، أما الثانية فكانت في سنة ٣٢٠هـ وبقي فيها سنة واحدة ينظر بالأحكام إلى أن استأذن الأمير تكين في الخروج من البلد لما عرضت للأمير العلة فخاف على نفسه فأذن له بالخروج من البلد سنة ٣٢١هـ^(٤٩). وفي سنة ٣٢٤هـ تقلد القضاء للمرة الثالثة لمدة شهرين فقط نيابة عن القاضي محمد بن الحسن بن أبي الشوارب . وتولى في المرة الرابعة سنة ٣٢٩هـ حيث بقي شهراً وأيام ثم إعتل علة الموت وتوفي في نفس السنة بمصر (٥٠) .

ثانياً : القاضي محمد بن أحمد بن الحداد (٥١)

أبو بكر محمد بن أحمد بن جعفر الكتاني الحداد البصري الفقيه المشهور شافعي المذهب . ولد سنة ٢٦٤هـ وأشتغل في الفقه ففاق الأقران (٥٢) ودرس الكثير من العلوم وبالأخص علم القضاء ولازم القاضي أبا عبيد (٥٣) ولي قضاء مصر بأمر الأمير الأخشيدي محمد بن طغج سنة ٣٢٤هـ وكان وقتئذ ينظر في المظالم ويوقع فيها النظر في القضاء خلافة للحسين بن أبي زرعة (٥٤) وهي المرة الأولى التي ولي فيها القضاء ، أما المرة الثانية فقد ولي في سنة ٣٣٣هـ وكانت مدة ولايته تسعة أشهر (٥٥) .

صفات القاضي محمد بن أحمد الحداد :

اتصف القاضي محمد بن أحمد الحداد بصفات كثيرة منها أنه كان كثير التعبد يختم كل يوم وليلة القرآن الكريم ويصوم يوماً ويفطر يوماً يختم يوم الجمعة ختمة أخرى في ركعتين في الجامع قبل الصلاة سوى التي يختصها كل يوم . عارفاً بالحديث والأسماء والكنى والنحو واللغة واختلاف الفقهاء وأيام الناس وسير الجاهلية حافظاً لشيء كثير من الشعر وحسن الثياب رفيعها حسن المركوب ، وهو نسيج وحده في الحفظ وله كلمة موسوعة عند الملوك وجاء رفيع أما عن غوصه في المعاني الدقيقة وحسن استخراج للفروع المولدة فقد أجمع الناس على أنه فرد في ذلك ولم يلحقه أحد فيه (٥٦) وهو من محاسن مصر وكان حاذقاً بعلم القضاء

أخذ ذلك عن القاضي أبي عبيد ومن محبته للحديث لا يدع المذاكرة وكان يقال في زمانه عجائب الدنيا ثلاث (غضب الجراد ونظافة السماد والرد على ابن الحداد) وله الإمامة في علم الفقه (٥٧) .

مؤلفاته :

اهتم القاضي محمد بن احمد الحداد بعلوم مختلفة وله كتب كثيرة أهمها :

١- الباهر : وهو من كتب الفقه وبلغ مائة جزء .

٢- أدب القاضي : وهو في أربعين جزءاً .

٣- جامع الفقه .

٤- الفروع المولّدات : المختصر المشهور الذي شرحه عظماء الاصحاح والأئمة وقال عنه ابن خلكان (٥٨) وهو كتاب صغير الحجم كثير الفائدة . دقق في مسائل غاية التدقيق وشرحه القفال المروزي (٥٩) والقاضي أبو الطيب الطبري في مجلد كبير وكذلك شرحه أبو علي السنجي (٦٠) شرحاً تاماً مستوفياً أطال فيه وهو أحسن الشروح .

وفاته :

تجهز ابن الحداد للحج وهو محموم ومقهور من الخلاف الذي وقع بينه وبين القاضي الخصيبي في دار كافور وقال قد تركت مصر للخصيبي وسمع وهو مسافر يقول : اللهم لا تمتني في دار غربه . وعند أدائه فريضة الحج ورجوعه مرض في الطريق فاستمر في السير إلى أن دخل مصر وتوفي في سنة ٣٤٤هـ وصلى على جنازته أبو القاسم الإخشيد وكافور وجمع من الأعيان والعلماء (٦١) .

شيوخ القاضي محمد بن أحمد الحداد :

ذكرت المصادر ومنها الكندي والسبكي شيوخاً للقاضي محمد بن احمد الحداد في علوم كثيرة وأبرز هؤلاء الشيوخ كان في الفقه والحديث واللغة (٦٢) ومنهم .

١- عمر بن عبد العزيز بن عمران (ت ٢٨٥هـ - ٨٩٨م) (٦٣)

- ٢- أبو يزيد القراطيسي (ت ٢٨٧هـ - ٩٠٠م) (٦٤)
- ٣- القاسم بشر بن نصر بن منصور (ت ٣٠٢هـ - ٩١٥م) (٦٥)
- ٤- أبو عبد الرحمن أحمد النسائي (ت ٣٠٣هـ - ٩١٦م) (٦٦)
- ٥- منصور بن إسماعيل الضرير (ت ٣٠٦هـ - ٩١٦م) (٦٧)

تلاميذ القاضي محمد بن أحمد الحداد :

كان للقاضي ابن الحداد تلاميذ كثر وسأترجم لأثنين وهما أبو منصور البارودي وأبو محمد بن زولاق :

١- أبو منصور البارودي (ت ٣٧٠هـ - ٩٨٠م)

هو محمد بن أحمد بن الأزهر طلحة بن نوح بن الأزهر الهروي اللغوي الإمام المشهور باللغة ولد سنة ٢٨٢ هـ وكان فقيهاً شافعي المذهب غلبت عليه اللغة فأشتهر بها وكان متفقاً على فضله وثقته ودرايته وورعه . وهو جامع لشتات اللغة مطلعاً على اسرارها ودقائقها وصنف في اللغة كتاب التهذيب وهو من الكتب المختارة يكون من عشر مجلدات وله تصنيف في غريب الألفاظ التي استعملها الفقهاء في مجلد وهو عمدة الفقهاء في تفسير ما يشكل عليهم في اللغة المتعلقة بالفقه وكتاب التفسير . وتوفي بمدينة هراة رحمه الله (٦٨) .

٢- أبو محمد بن زولاق (٣٨٦هـ - ٩٩٦م) :

الحسن بن إبراهيم بن الحسين بن الحسن بن علي بن خالد بن راشد بن عبد الله بن سليمان بن زولاق الليثي مولاهم المصري من أعيان علماء مصر ووجوه أهل العلم فيهم ، وله عدة تصانيف في تواريخ الدولة المصرية وله من الكتب كتاب محمد بن طغخ الإخشيد وكتاب سيرة جوهر وسيرة الماذرائيين وله كتاب خطط مصر استقصى فيه كتاب أخبار قضاة مصر جعله ذيلاً على كتاب أبي عمر بن يوسف الكندي الذي ألف في أخبار قضاة مصر (٦٩)

ثالثاً : القاضي الحسين بن أبي زرعه

هو الحسين بن عثمان الدمشقي ولد سنة ٢٨٥هـ بمصر في ولاية أبيه على مصر وهو شافعي المذهب عارفاً بالأحكام ومتفقهاً وجمع علوماً كثيرة في الحديث والفقه والقضاء توليه القضاء . تولى القاضي ابن أبي زرعة القضاء في مصر سنة ٣٢٤هـ من قبل القاضي محمد بن الحسين بن أبي الشوارب وهو قاضي بغداد بعد ما كان القضاء في مصر إلى محمد بن بدر ومن ثم إلى احمد بن زبر . فركب ابن أبي زرعة ولبس السواد الذي كان علامة لبس القاضي إلى الجامع وقرئ عهده على المنبر وكان عمره في ذلك الوقت أربعين عاماً وجمع له قضاء مصر والإسكندرية والشام وحمص وفلسطين والرملة وطبرية ، وكثر نوابه على تلك الأقاليم ، ونظر ابن أبي زرعة في المواريث والاحباس ودار الضرب وإستتاب ابن الحداد في الإحكام فإين الحداد يحكم والاسم لأبي زرعة ، وبعد عزل ابن أبي الشوارب في بغداد ولي في قضاء بغداد يوسف بن عمر القاضي (٧٠) وبعث إلى القاضي ابن أبي زرعة باستمراره على القضاء فقبل ذلك وقرأ عهد القاضي الجديد على الناس وكان صغير السن لا يتجاوز عشرين عاماً فقال القاضي ابن الحداد لابن أبي زرعة لو أردت قضاء بغداد لفعلت وقد كتبت في امر قضاء الحرمين فبقي على القضاء مصر . ولم يزل ينظر القاضي ابن أبي زرعه في الحكم إلى أن توفي سنة ٣٢٧هـ ودفن في دار أبي زنبور ثم حمل بعد ذلك إلى الشام وكان عمره ثمانية وأربعين عاماً .

من كرمه وسخائه ومواقفه

تذكر المصادر ان القاضي الحسين كان مفضلاً سخياً جواداً وأن أباه قد ورث له ضياعاً وأمواً كثيرة له ولأخيه الحسن ، ويذكر أن ابن الحداد بنى داراً فأرسل إليه ثلاثمائة دينار ، ودخل ابن بكر الحداد ذات يوم وفي يد القاضي الحسين بن أبي زرعه قطعة عنبر من ذهب فناولها له فشمها ابن الحداد ثم ردها على القاضي فأنكر ذلك عليه فقال سبحان الله وأبي أن يستردها منه ووزن هذه العنبر مائتا مثقال من الذهب (٧١) . ووقعت بين القاضي الحسين وأبو بكر الحداد

مشاجرة فتقاطعا وتوسط بينهما عم القاضي إبي بكر الحداد فتوجه إلى جامع أبي زرة فأصلح بينهما ، فقال إبن أبي زرة ما كان لنا من نصيب يعتبر إلا أن إبن الحداد حاد الخلق ثم قال إبن الحداد والله ما أعده إلا والدأ ، فأنكب إبن الحداد عليه فقبل صدره فاصطلحا وعادا إلى ما كانا عليه من الرضا إلى أن تفارقا بالموت (٧٢).

رابعا : القاضي محمد بن بدر الصيرفي

محمد بن بدر بن عبد العزيز الكناني المصري .
أصل أبيه رومياً صيرفياً ، عند ما بلغ محمد عشرين عاماً توفي أبوه ، وخلف له الممتلكات والأموال ولم يكن معه وريث لوالده غيره ، تعلم القاضي محمد منذ صباه الفروسية وركوب الخيل وكان في بدايته لهجّ يحب القضاء وهو حسن الهيئة والمركوب والملبس والمسكن ، تفقه على مذهب الكوفيين وجالس الطحاوي (٧٣) .

تولية القضاء

لازم القاضي محمد بن بدر القضاء ، يخدمهم ويعاطى أمورهم ويتقرب إليهم وجهد إليهم حتى جلس مع أبي جعفر الطحاوي أيام محمد بن عبده يكتب الحكم ، وكان يجالس صاحب الشرطة ويراجعه في الأمور الشرعية . وإن ولايته الأولى كانت على القضاء سنة ٣٢٤هـ من قبل محمد بن الحسن بن أبي الشوارب وذلك بأمر من الخليفة العباسي الرازي (٧٤) عن طريق القاضي أبي بكر بن الحداد وولايته الثانية سنة ٣٢٧هـ أيضاً من الخليفة الرازي بعد وفاة القاضي الحسين بن أبي زرة وامتدت ولايته سنة وشهرين فركب إليه الشهود الذي تخلفوا عنه واعتذروا إلى الناس وقالوا ما رأينا منه الا خيراً . فلما رأى ذلك تصلب في الأحكام وكان قاسياً وولايته الثالثة في سنة ٣٢٩هـ حتى سنة ٣٣٠هـ من قبل الإخشيد عندما استخلف أبا الذكر (٧٥) وشرط عليه أن يحكم للمطلقة ثلاثاً بالسكنى

والنفقة وإتباعاً لمذهب أبي حنيفة وباشر القاضي محمد مباشرة حسنة فأعطى القضاء حقه ولم يتهاون بشيء من الأمور حتى انه إبتاع في ولايته للأيتام بسبعة عشر ألف دينار . إذ كان يجلس يوم الجمعة بالغداة فيحضر إليه الأيتام مع أمهاتهم ومن يكفلهم وأمائهم فشاهد أحوالهم وسألهم عما غاب عنه ويقضي شهواتهم وسار على طريق الاحتمال والتجاوز فلم يظهر على احد ممن شهد عليه وقضى لهم حقوقهم وعاد مرضاهم وشهد جنازتهم وعندما دخل الإخشيد محمد بن طغج اميراً تلقاه القاضي محمد بن بدر في جمع كثير من الشهود ولبس يومئذ السواد ولم يكن لبسه قبل ذلك فأعجب الإخشيد بذلك وأثنى أهل البلد على سيرته عند الإخشيد^(٧٦) .

شيوخ وتلاميذ القاضي محمد بن بدر الصيرفي

من شيوخ القاضي محمد بن بدر علي بن عبد العزيز البغوي وهو أحد الحفاظ المكثرين توفي في مكة المكرمة ومقدام بن داود الرعيني^(٧٧) .

ومن أبرز تلاميذه :

أبو الحسن الرازي ، محمد بن إسماعيل بن موسى بن هارون سكن بغداد وحدث عن أبي حاتم الرازي وإبراهيم الحربي وغيرهما توفي سنة ٣٥٣هـ^(٧٨) .

خامساً : القاضي الحسين بن عيسى بن هارون الرملي

وهو أبو علي وهو شافعي المذهب ولي القضاء في مصر بعد وفاة القاضي عبد الله احمد بن زبر . وكان يلي القضاء نيابة عن قاضي القضاة ببغداد من قبل الخليفة المطيع وقد ولي القاضي الحسين بن عيسى على قضاء مصر عبد الله بن شعيب في سنة ٣٢٩هـ ولم تدم إلا ستة أشهر وهو عهد من الخليفة العباسي الراضي^(٧٩) . وولي القاضي الحسين بن عيسى قضاء دمشق نيابة في سنة ٣٣٠هـ ولم يكن أهلاً ليتولى الحكم لخلوه من علم الإحكام وإنما كان يتقلد ذلك طلباً للجاء^(٨٠) وجعل القاضي الحسين النظر في الإحكام إلى القاضي احمد بن عبد الله الكشي سنة ٣٣١هـ ولم يدم طويلاً وأمر الأمير الإخشيدي محمد بن طغج بعزل الكشي عن النظر في الإحكام^(٨١) ويمكننا القول : ان القضاء في مصر

ضمنا لهؤلاء من قبل أمير الأمراء في العراق وجاء التقليد على لسان الخليفة وتوقيعه نظراً للظروف الحرجة التي مرت بها الخلافة العباسية في هذه الفترة وعاش القضاء ظروفاً لأنّ حرجةً من تولاه كان يهدف إلى جمع المال والرشوة ولكن لم يستمر ذلك طويلاً حيث عادت هيئته بتولي قضاة كانوا أصلاً له (٨٢) وكانت وفاة القاضي الحسين بن عيسى بن هارون سنة ٣٣٤هـ بدمشق.

سادساً : القاضي عبد الله بن أحمد بن راشد بن شعيب

وهو أبو محمد عبد الله بن أحمد بن راشد بن شعيب بن جعفر بن يزيد المعروف بإبن أحمد (٨٣) وهو من سلالة مالك بن دينار الزاهد المشهور . ولد في بغداد سنة ٢٧٣هـ وسمع الفقه و الحديث وغيرهما من العلوم الأخرى وكانت صنعته قبل القضاء خياطاً وصنعة أبيه حائكاً ويعمل المقانع (٨٤)

ولي القاضي عبد الله قضاء مصر ودمشق وفي فترات متعددة فأول توليه كان في خلافة الراضي لأمر الله في سنة ٢٢٩هـ بعد خلافة القاضي الحسين بن عيسى وكانت ولايته للقضاء ستة أشهر (٨٥) وبأمر من الأمير الإخشيد محمد بن طغج ولي القضاء سنة ٣٣١هـ للمرة الثانية إلى سنة ٣٣٣هـ وبأمر من الخليفة العباسي المستكفي ولي القضاء سنة ٣٣٤هـ وهي المرة الثالثة إلى سنة ٣٣٦هـ ورغم أنه تولى القضاء في هذه السنين لمصر فلم يكن قضاؤه لمصر فقط بل تولى القضاء في دمشق سنة ٣٤٨هـ بأمر من كافور الإخشيد (٨٦) والقاضي عبد الله بن أحمد كان يميل إلى الاعتزال وأهله . ويعد القاضي عبد الله من التجار وأصحاب الأموال في وقته ومن أهل السير .

شيوخ القاضي عبد الله بن أحمد بن شعيب

- ١- داود بن علي الأصبهاني: داود بن علي بن خلف أبو سليمان الظاهري صاحب مذهب الظاهرية المعروف بدادود الظاهري أصله من أصبهان وسمع الكثير من الشيوخ وصنف كتباً كثيرة في نيسابور وكان ورعاً ناسكاً (٨٧)

- ٢- أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣هـ / ٩١٦م) (٨٨) .
- ٣- إسحاق بن إبراهيم المنجنيقي (٣٠٤هـ - ٩١٧م) أبو يعقوب بن موسى المعروف بالمنجنيقي الوراق وحدث عنه هناد وأبي كريب وغيرهما وروى عنه جعفر الخليدي والطبراني وكان صدوقاً صالحاً زاهداً توفي بمصر في هذه السنة (٨٩)

سابعاً : القاضي الحسن بن عبد الرحمن الجوهري

أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن إسحاق بن محمد بن معمر بن حبيب بن البهلول السدوسي الجوهري مالكي المذهب . ولد سنة ٢٨٤هـ والده عبد الرحمن من كبار أصحاب أبي عبيد القاسم بن سلام (٩٠) . تولى إمرة القضاء سنة ٣٣٠هـ نيابة عن الحسين بن عيسى بن هارون بأمر الأمير محمد بن طغج فركب الحسن إلى الجامع وقرأ عهده على المنبر ونظر بين الناس في الأحكام وولى وعزل وأمر ونهى في ولايته (٩١) وإسكتب ابن الحسن ولم يزل أمره يجري على السداد حتى وقع خلاف بينه وبين مقربين من الإخشيد فعزل من منصبه سنة ٣٣١هـ وأعيد مرة أخرى بعد عزل عبد الله بن أحمد بن شعيب سنة ٣٣٣هـ ألا أنه لم يدم طويلاً فمرض مرضاً عظيماً وعزل عن القضاء - وعاش بعدها مدة إلى أن مات سنة ٣٣٩هـ (٩٢) .

ثامناً : القاضي أحمد بن عبد الله الكشي

هو أبو الفضل أحمد بن عبد الله بن الكشي بكسر الكاف ويجوز فتحها وتشديد المعجمة ، كانت في لسانه عجمة وكان قدومه من مصر في ولاية محمد بدر القضاء وهو حنفي المذهب ويتفقه وينظر تولى القضاء نيابة عن الحسين بن عيسى بن هارون وكانت ولايته ثلاثة أشهر سنة ٣٣٠هـ وفي مدة قضااته كان مجرد من الاحباس والمظالم (٩٣) .

لمبحث الثالث

أولاً : القاضي عتيق بن الحسن الصباغ

عتيق بن الحسن الصباغ المعروف بكران وكان من العدول لمصر .
عندما تولى القضاء الحسن بن عبد الرحمن الجوهري خليفة عن الحسن بن عيسى
بن هارون وقع بين بكران وقاضي الإخشيد شراً ، فخرج بكران إلى الإخشيد
بالشام فالتمس الحسين أن يستخلف على الاحباس ففوض أمرها وجعل له أمرة
قضاء البلاد بنواحي مصر وصرف ابن عبد الرحمن عن خلافته وأرسل عوضه
مع بكران احمد بن عبد الله الكشي فكان بكران ينظر في الاحباس وعبد الله الكشي
ينظر في الأحكام وتظلم جماعه إلى الإخشيد فسأه ذلك وأمر بإحضار بكران فناله
منه مكروه وأمر بعزله وعزل الكشي من الحكم فكانت مدة ولايته ثلاثة أشهر
وتوجه بكران إلى الرملة فناب عن ابن هارون بها على عادته (٩٤)

ثانياً : القاضي محمد بن الحسن الهاشمي

أبو بكر محمد بن الحسن بن عبد العزيز بن أبي عبيد الله بن العباس بن
محمد بن علي بن عبد الله بن العباس الهاشمي ولي قضاء مصر مضافاً إلى قضاء
الرملة وطبرية والإسكندرية . فاستخلف كل من ابن وليد ثم استخلف بعد أخاه
عمر بن الحسن اذ كان خطيب الجامع العمري بمصر وإليه إقامة الحج وأمامة
الحرس وكان الخليفة المطيع العباسي قد ولي القضاء إلى محمد بن الحسن
وصرف عبد الله بن احمد (٩٥) .

ثالثاً : القاضي عمر بن الحسن الهاشمي

عمر بن الحسن بن عبد العزيز بن أبي بكر بن عبد الله بن العباس بن
محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد اللطيف بن عبد المطلب الهاشمي
العباسي . ولد سنة سنة ٢٨٤هـ واشتغل بالفقه وعرف بالمذهب الشافعي وإليه
إمامة الجامع العتيق وإمامة الحرمين (٩٦) . ولي القضاء نيابة عن أخيه وكان ذلك

بعد صرف ابن الوليد عن القضاء سنة ٣٣٦هـ فركب القاضي عمر إلى الجامع بالسواد ومعه القضاء والأمناء والشهود والإشراف ووجوه أهل البلد وإستخلف على الأحكام أبا بكر الحداد فقريّ عهده في الجامع من قبل أخيه وعهد القاضي محمد بن الحسن من قبل الخليفة المطيع وأضيف إليه قضاء الإسكندرية والرملة وطبرية واعمالها^(٩٧). واستقامت أمور القاضي عمر بن الحسن وعدل جماعه ورد شهادة آخرين وتصلب في الأحكام وعف عن أموال الناس فلم يقبل لأحد هدية ولا وجد احد عليه مطعنا . بل اتلف مالا كثيرا لنفسه في أمور القضاء حتى استقام له ثم ملّ منه واستعفى، وفي اثناء ذلك تولى محمد بن صالح بن أم شيبان قاضي القضاء ببغداد واستخلف ابن وليد وشهد جماعة من الشهود عند كافور بصلاحية ابن وليد وصحبوا معهم أبا الظاهر احمد بن محمد . وركب الهاشمي وابن الحداد وأبو جعفر مسلم العلوي وأبو الذكر وغيرهم من الأكابر إلى كافور فأطنبوا القول في ابن وليد بكل سوء وقال قائلهم أن رأى الأستاذ أن يصوت هذه الشبهات ويقبل شفاعتهم فليفعل . فوقف حال ابن وليد وأرسل جماعات على بغداد يطلب قضاء مصر فما أجيب وصرف القاضي عمر بن الحسين في سنة ٣٣٩هـ من قبل كافور الأخشيدي بعد عودته من الحج إذ كان يحج في كل سنة وتوفي القاضي عمر سنة ٣٤٦هـ^(٩٨) .

رابعا : القاضي محمد بن صالح بن أم شيبان

أبو الحسن محمد بن صالح بن علي بن يحيى بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي العباسي .يعرف بابن أم شيبان وهي والدة يحيى جد والده وهي يتيمة من ذرية طلحة بن عبيد الله^(٩٩) . ولد القاضي محمد بن صالح في الكوفة سنة ٢٤٩هـ القاضي من صفاته إنه عظيم القدر وافر العقل واسع العلم كثير الطالب للحديث حسن التصنيف مدمنا للدرس والمذاكرة والنظر في فنون العلم والأدب والفقه وهو مالكي المذهب^(١٠٠) . قلد القضاء القاضي محمد بن صالح في سنة

٣٣٤هـ وكان توليه على قضاء المنصور بعدما صاهر قاضي القضاة في بغداد أبا عمر محمد بن يوسف بن علي ، وقلده كذلك الخليفة المطيع قضاء الشرقية فضلا عن قضاء المنصور وذلك سنة ٣٣٥هـ وفي سنة ٣٣٦هـ قلد أبا الحسن قضاء مصر وأعمالها والرملة وبعش الشام (١٠١) .

خامسا : القاضي عبد الله بن محمد الخصيب

عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن شهاب بن الخصيب بن حبيب الأصبهاني ولد بأصبهان سنة ٢٧٢هـ ، سمع الحديث والفقه وهو شافعي المذهب قوي النفس حسن التصور وصنف كتاباً في الرد على أبي داود وكتاباً آخر في الرد على الطبري (١٠٢) . تولى أمر قضاء مصر عبد الله بن محمد الخصيب سنة ٣٣٩هـ خليفة لمحمد بن صالح ابن أم شبيان الهاشمي ثم أضيف إليه قضاء دمشق والرملة وطبريه وأحضر القاضي عبد الله عهداً من الخليفة العباسي المطيع لأمر الله وكان العهد يتضمن تولية ابنه محمد إلا أنه هو الناظر عليه فوافق القاضي عبد الله على ذلك . ومن يوم تسلم العهد لبس عبد الله السواد من دار الأخشيد وحضر المسجد الجامع العتيق من السنة نفسها واستكتب ابنه ينظر في الأحباس ، وتصلب في الأحكام واحترز في أحواله وزاد في أجر الأحباس . وعقد مجلس الاملاء ومجلس المناظرة وكان عبد الله يحضر عند كافور مجلس المظالم وعند الوزير جعفر بن الفضل مجلساً للفقه وكان معه ابنه محمد . وجمع من القضاة والفقهاء ومنهم ابن الحداد وابن بلبل وأبو ظاهر الذهلي وغيرهم وبقي على القضاء إلى سنة ٣٤٨هـ فكانت ولايته للقضاء ثمان سنين (١٠٣) .

شيوخ القاضي عبد الله بن محمد بن الخصيب

١- محمد بن يحيى (ت ٢٩٤هـ - ٩٩٧م) :

ولد في بغداد سنة ٢٠٢هـ ونشأ بنيسابور وتفقّه بمصر على أصحاب الشافعي وأئمة الإسلام في الفقه والحديث . رحل رحلة طويلة في طلب العلم

فالتقى علماء خراسان والعراق والحجاز والشام ومصر وله كتب كثيرة منها -
العشاق - في الفقه وكتاب ما خالف به أبو حنيفة عليه وإبن مسعود وغيرهما
سكن بسمر قند إلى أن توفي (١٠٤) .

٢- أبو شعيب الحراني (ت ٢٩٥ - ٩٩٦ م) :

عبد الله بن الحسن بن أحمد وكنيته عبد الله أبو شعيب الأموي الحراني
المؤدب المحدث إبن المحدث . ولد سنة ٢٠٦ هـ وسمع جده وأباه وعفان بن مسلم
وأبا خيثمة . روى عنه إبن مخلد والمحاملي وكان صدوقاً ثقة مأموناً توفي في
بغداد (١٠٥) .

٣- إبراهيم بن هاشم البغوي (ت ٢٢٧ هـ - ٩٩٨ م) :

أبو اسحاق إبراهيم بن هاشم البيع المعروف بالبغوي . ولد سنة ٢٠٧ هـ
وسمع أميه بن بسطام وإبراهيم بن الحجاج السامي وأبا الربيع الزهراني علي بن
الجدد ومحمد بكار وأحمد بن حنبل وأحمد بن سعيد . وروى عنه أحمد بن سليمان
النجار وعبد الباقي بن نافع وجعفر الخالدي وأبو بكر الشافعي . وقال الدار قطني
إن إبراهيم بن هاشم ثقة (١٠٦) .

٤- محمد بن عثمان بن محمد بن أبي شيبة (ت ٢٩٧ هـ - ٩٩٨ م) :

أبو جعفر حدث عن يحيى بن معين وعلي المدني ، وكانت له معرفة
وفهم وصنف تاريخاً وروى عنه الباغندي وإبن صاعد وجعفر الخلود (١٠٧) .

٥- حمزة بن محمد أبي أبو علي الكاتب (ت ٣٠٢ هـ - ٩١٥ م) :

أبو علي حمزة بن عيسى الكاتب . وهو جرجاني الأصل . سمع منه نعيم
بن حماد وروى عنه محمد بن عمر الجعابي وأبو عبد الله العسكري وأبو جعفر
عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم ، وكان ثقة ، كثير الحكايات عن جدل وخصال
نعيم وقرأ كتاب أبي الحسن بن لؤلؤ عن وفاة حمزة بن محمد الكاتب (١٠٨) .

سادساً: القاضي محمد بن عبد الله بن محمد الخصيب

ولد القاضي محمد بن عبد الله سنة ٣٠٠ هـ . كتب في الحديث وهو كاتباً

حاسباً يعرف الآداب وأيام الناس وخدم كافور قديماً وأكل معه وسامره وكان جريئاً على ما يريد جواداً وقد مدحه المتنبّي بقصيدة أولها :
أفاضل الناس أغراض لذا الزمن يخلو من المهم أخلاهم من الفطن ومنها :

قاضي إذا التبس الأمران عن له رأي يفرق بين الماء واللبن (١٠٩)
كان ينوب في القضاء خلافة عن أبيه واستقل بالقضاء بعد وفاة أبيه بداية سنة ٣٤٨هـ (١١٠) ذكرت بعض المصادر إن القاضي محمد بن عبد الله كان كثير التزوير إذ زور عهداً عن المطيع لأبيه عبد الله وشاع عنه إنه قال العمل لولدي وأنا أنا معين أبي في القضاء وهو يوقع بيده وبخط أبيه توقعات ويختتمها ويكتب في عنوانها ((محمد بن عبد الله)) استبد بالأنكحة وتقدم إلى كتاب الشروط أن لا يكتبوا إلا للقاضي محمد بن عبد الله وامتدت يد الإبن فعزل وولى حتى كان هو المستقل بالأمر وليس لأبيه إلا الاسم في الغالب . وإذا بلغه أن أحداً سعى في قضاء مصر دبر عليه بكل حيلة إلى أن يبالغ في أذاه . ويروي أن أحد العدول بمصر سعى في بغداد فدبر عليه مكيدة عند كافور حتى قبض عليه وهم بقتله . وكذلك صنع بأبي بكر محمد بن طاهر النقيب وزاد أمر الولد في مخالفة أبيه حتى تباينا وتعاديا وتعاندا في كل شيء حتى كان الأب إذا قرب أحداً أبعد ابنه وبالعكس قامت على القاضي محمد بن عبد الله العامة وشجبوا عليه، فصاح ما الذي يننقم علي وقد عمرت الأحباس ووفرتها وفرقت في مستحقها وما عرفتكم علي ولا على والدي رشوة ولا خلاف . فبقى كلام العامة عليه وما ارتدعوا عنه وراسل الأمير وهو يومئذ كافور الاخشيدي فأنفذ إليه غلامه مقبل الخادم يسأله عن حاله فأظهر تجلداً وباحث من حضر من العلماء في شيء من المسائل واستمر إلى صلاة العصر . يتضح لنا مما تقدم أن القاضي محمد بن عبد الله كان يقضي بمصر خليفة لأبيه في حياته وأبوه يحضر معه إلى أن مات سنة ٣٤٨هـ أي بعد وفاة أبيه وهذا ما ذهب إليه ابن زولاق في كونه كان ينوب عن أبيه بمصر صحيح، وما عدا ذلك القول لا صحة فيه هو أن القاضي محمد ولي قضاء دمشق

نيابة عن أبيه عبد الله إذ كان أبوه يلي القضاء عليها من قبل المطيع في سنة ٣٤٠هـ إلى أن توفي فولّى ابنه محمد بعده فإن ينظر شهراً ثم اعتل ومات (١١١).

سابعاً : القاضي أبو طاهر الذهلي

هو أبو طاهر محمد بن أحمد بن عبد الله بن نصير بن بجير بن عبد الله بن صالح بن أسامه . أصله من البصرة ودخل مصر وهو مالكي المذهب (١١٢) ولد سنة ٢٨٠هـ في بغداد ، حفظ القرآن وله من العمر ثمان سنوات ، سمع الحديث سنة ٢٨٨هـ . والده من شيوخ القضاة في العراق وولي أعمال جليّة وورث له والده أموالاً كثيرة فأنفقها كلها في سبيل الله (١١٣) وأبو طاهر أتصف بأبيه في القضاء وهو شديد المذهب متوسط الفقه على مذهب مالك وله مجلس يجتمع إليه عامة الناس والمخالفون ويتناظرون ويتوسط القاضي أبا طاهر بينهم ويعلمهم كلاماً سديداً جميلاً والقاضي أبا طاهر حسن البديهة حاضر الجواب والحجة وشاعراً وعلامة عارفاً بأيام الناس غزير الحفظ لا يمله جليسه من حسن الحديث جواداً ثقةً ثباتاً مسنداً في الحديث أديباً كاملاً . بعث كافور إلى القاضي أبي طاهر وقال انك تنبسط مع جلسائك وهذا الانبساط يذهب هيبة الحكم. وقال القاضي أبو طاهر لست ذا مال أفيض به على جلساء فلا يكون أقل من خلقي (١١٤) .

تولية القضاء

تولى القضاء أبا طاهر سنة ٣٢٩هـ من الخليفة العباسي المتقي لله وكان قضاؤه على البصرة وبعدها مدينة المنصور وقضاء الشرقية الا انه لم يدم طويلاً ، وتولى قضاء واسط وأقام فيها مدة أطول . في سنة ٣٤٠هـ ولي قضاء دمشق على عهد الخليفة العباسي المطيع لأمر الله إلا أن أهل دمشق آذوه وكتبوا فيه محضراً إلى الخليفة يصرفه عن قضاء دمشق وساعدهم على ذلك كافور الإخشيدي فورد كتاب المطيع بصرف القاضي أبا طاهر عن قضاء دمشق فصرف ثم قرئت الكتب على المنبر في جامع مصر بصرفه وولي عوضه

الخصيب . إلا أن أبا طاهر بقي في مصر ولم يغادرها ولما توفي الخصيب ولي ابنه ثم توفي بقيت مصر بغير قاضي . فكلّم كافور في ولايته القضاء إلى أبي طاهر فأمتنع وأجتمع اعيان مصر والشهود وكلّموا كافور مرة ثانية وهو في مجلس المظالم ومعه رجال الخصيب وقال لهم اختاروا قاضياً .

قالوا : اخترنا أبا طاهر وأنصرف إلى الجامع مسلماً ديوان الحكم والاحباس ^(١١٥) وولي القضاء أبو طاهر الذهلي سنة ٣٤٨هـ وبأشر القضاء بحسن السياسة فأحبه الناس ، ولأن جانبه كان سهلاً في الأحكام لا يتشدد لما كان أهل دمشق عاملوه به ^(١١٦) وإحكامه في مصر كالمحجور عليه لكثرة جلوس كافور للمظالم في كل يوم سبت .

شيوخ القاضي أبو الطاهر الذهلي

- ١- أحمد بن يحيى بن زيد (ت ٢٩١هـ - ٩٠٢م) ^(١١٧) .
- ٢- أبو مسلم الكجي (ت ٢٩٢هـ - ٩٠٣م) ^(١١٨) .
- ٣- موسى بن هارون بن عبد الله الجمال (ت ٢٩٤هـ - ٩٠٥م) ^(١١٩) .

تلاميذ القاضي أبي الطاهر الذهلي

- ١ - الدار قطني علي بن عمر البغدادي (ت ٣٨٥هـ - ٩٩٥م) ^(١٢٠) .
- ٢ - تمام بن محمد الرازي (ت ٤١٠هـ - ١٠٢٠م) ^(١٢١) .
- ٣ - أبو العباس الاشبيلي (ت ٤١٥هـ - ١٠٢٤م) ^(١٢٢) .
- ٤ - محمد بن الحسن الصيرفي (ت ٣٨٨هـ - ٩٩٨م) ^(١٢٣) .
- ٥ - عبد الغني بن سعيد (ت ٤٠٩هـ - ١٠١٩م) ^(١٢٤) .

الخاتمة

بانتهاه هذا البحث الذي تطرقت فيه عن القضاء والقضاة في مصر عصر الاخشيديين أستطيع أن أقف على عدة أمور وحقائق عن هذا الموضوع منها :

- المجتمع البشري بحاجة إلى القضاء في كل وقت وحين فكل بني آدم لا تتم مصلحتهم في الدنيا إلا باجتماع وتعاون وتناصر في الحصول على المنافع

من أجل رفع مضارهم .

- ونظراً للظروف التي عاشتها مصر في العصر الأخشيدي فإن القضاء والقضاة ارتبطا بالظروف السياسية وأصبح تعيين القاضي من صلاحيات الخليفة وتارةً أخرى من صلاحيات الوالي أن يعزل من يشاء ويعين من يشاء ، لذلك نجد أن عدد القضاة في العصر الذي امتد من ٣٢٤هـ - ٣٥٨هـ كان يناهز الخمسة عشر قاضياً إذ كان بعضهم تولى فترة أياماً معدودة وآخرون عزلوا وعينوا مدة ثانية وثالثة وقد تكون رابعة، وهذا يدل على عدم الاستقرار السياسي إلا أن ظروف القضاء بصورة عامة لا تختلف عما كان في العصور الأخرى .

أسأل الله تعالى أن يوفقنا وإياكم لما يحبه ويرضاه وأن يجعل ما قرأناه وما سنقرأه حجة لنا لا علينا . ويجعلنا من أولي الألباب الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه وأرجو من الله جلت قدرته أن يجعل هذا العمل في ميزان حسناتي وإن كنت أصبت فمن الله وأن أخطأت فمن نفسي .
سبحانك اللهم وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

الهوامش

(١) ابن خلكان ، شمس الدين بن أحمد ، وفيات الأعيان ، ط١ ، ١٣٦٧هـ ، ج٤ ، ص (١٤٩-١٥٣) .

(٢) ابن الجوزي (ت ٥٩٧) ، المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، حيدر آباد الدكن ، (١٣٥٧ هـ) ، ج٦ ، ص (٣٤٧) .

(٣) ابن الأثير ، أبو الحسن علي بن ابي الكرم الشيباني (ت ٦٣٠ هـ) ، الكامل في التاريخ ،

بيروت (١٩٦٧م) ، ج٧ ، ص (٣١) .

(٤) الجميلي ، رشيد عبدالله ، تاريخ الدولة العربية الاسلامية ، ط١ (١٩٨٩م) ، ص (٣٢٢) .

(٥) ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج٣ ، ص (٢٣٦) .

- (٦) السيوطي ، عبد الرحمن (ت ٩١١ هـ) ، تأريخ الخلفاء بغداد (١٩٨٦) ج٢، ص (١٤).
- (٧) إبن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٣ ، ص (٢٦٠).
- (٨) إبن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد ، (ت ٨٠٨ هـ) ، العبر القاهرة ، ١٢٧٤ هـ ، ج٤ ، ص (٣١٥).
- (٩) إبن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج٤ ، ص (٢١-٢٤) ، حسن ابراهيم ، تأريخ الدولة الفاطمية ، ص (١٢٩-١٤٢).
- (١٠) إبن منظور ، (ت ٧١١) ، لسان العرب ، بيروت ١٩٥٥ ، ج٥ ، ص ١٨٦ .
- (١١) تاج العروس ، الزبيدي محمد مرتضى ، ج ١٠ ، ص ٢٩٦ .
- (١٢) القرآن الكريم ، فصلت ، آية ١٢ .
- (١٣) إبن الشحنة ، ابراهيم بن أبي اليمن الحنفي ، (ت ٨٨٢) ، لسان الحكام ، ص (٣-٤) .
- (١٤) القرآن الكريم ، طه ، آية ٢٩ .
- (١٥) إبن خليل ، علاء الدين ، (ت ٨٤٤) ، معين الحكام ، القاهرة ١٣٠٠ هـ ، ط١ ، ص ٦ .
- (١٦) زيدان ، عبد الكريم ، نظام القضاء في الشريعة الإسلامية ، بغداد ١٩٨٤ ، ص ١١ .
- (١٧) القرآن الكريم ، يوسف ، آية ٤١ .
- (١٨) القرآن الكريم ، القصص ، آية ٤٤ .
- (١٩) القرآن الكريم ، الإسراء ، آية ٢٣ .
- (٢٠) القرآن الكريم ، القصص ، آية ٢٩ .
- (٢١) إبن مازة ، برهان الاثمة ، شرح ادب القاضي للخصاف ، ج١ ، ص ١٢٦ .
- (٢٢) محي الدين ، (ت ١١٨ هـ) ، الفتاوى الهندية ، مصر ١٣٣ هـ ، أورنك ج٣ ، ص ٣٠٧ .
- (٢٣) إبن فرحون ، برهان الدين ، (ت ٧٩٩ هـ) ، تبصرة الحكام ، القاهرة ك٣ ، ج١ ، ص (١١-١٢) .
- (٢٤) ابن خلدون ، عبد الرحمن ، (ت ٨٠٨ هـ) ، المقدمة ، القاهرة ١٢٧٤ هـ ، ص ٢٢٠ .
- (٢٥) إبن قدامة ، عبدالله بن أحمد ، (ت ٦٢٠ هـ) ، المغني ، القاهرة ١٣٦٧ هـ ، ج١٠ ، ص ٨٠ .
- (٢٦) محسوب ، صالح ، فن القضاء ، بغداد ، ط١ ، ص ٨-٩ .

- (٢٧) خطاب ، ضياء شيت ،بحوث في الشريعة والقانون ، بغداد ١٩٨٤هـ، ص ٦ .
- (٢٨) ابن الحجاج القرشي ،مسلم، (٢٦١هـ) صحيح مسلم ،مصر ١٩٣٠م، ج ٥ ، ص ١٣١ .
- (٢٩) ابو عبدالله محمد ، (ت ٢٧٥هـ) ، سنن ابن ماجه (٢٣١٥)، دار الفكر للطباعة .
- (٣٠) سنن أبو داود ، ج ٣ ، ص ٢٧١ .
- (٣١) محمد بن إسماعيل ، (ت ٢٥٦هـ) ،صحيح البخاري ،مصر ١٣١١هـ، ج ١٢ ، ص ١٧٦ .
- (٣٢) وكيع ، أخبار القضاة ،ج ١ ، ص (١٥، ١٤، ١٦) .
- (٣٣) سنن أبو داود ، ج ٣ ، ص (٢٧٠) .
- (٣٤) الترمذي ، ابو عيسى (ت ٢٧٩هـ) ،الجامع الصحيح ، القاهرة ، ١٣٥٦ ، تحق احمد محمد شاكر (١٣٢٧) .
- (٣٥) ابن حجر ، أحمد بن علي ، (ت ٨٥٢هـ) ،رفع الأصر ،القاهرة ١٩٥٧م ، ص ٥٦٢ .
- (٣٦) الكندي ، ابو عمر محمد بن يوسف ،(ت ٣٥٠هـ) ، الولاة وكتاب القضاة ،القاهرة ١٩٠٨م ، ص ٤٧٦-٤٩١ .
- (٣٧) الذهبي ، شمس الدين محمد ،(ت ٧٤٨هـ) ،ميزان الاعتدال ،القاهرة ١٩٦٣م ، ج ٢ ، ص ٣٩٠ .
- (٣٨) السيوطي ، عبد الرحمن ، (ت ٩١١هـ) ،حسن المحاضرة ،بغداد ١٩٨٦م، ج ٢ ، ص ١٢٠ .
- (٣٩) وفيات الأعيان ، ابن خلكان ، ج ٣ ، ص ٣٣٧ .
- (٤٠) ابن كثير ، عماد الدين إسماعيل ،(ت ٧٧٤هـ) ، البداية والنهاية ،بيروت ١٩٦٦م، ج ١١ ، ص ١٢٢ .
- (٤١) رفع الأصر ، ابن حجر ، ص ٥٥٣ .
- (٤٢) تبصرة الحكام ، ابن فرحون ج ١ ، ص ٣٤ .
- (٤٣) الولاة وكتاب القضاة ، الكندي ، ص ٥٦٣ .
- (٤٤) مصر في عصر الطولونيين والأخشيديين ،سيده ،مصر ١٩٦٨م، ص ١٣٧-١٣٨ .
- (٤٥) ابن عبد الحكم ، عبد الرحمن بن عبدالله ، (ت ٢٥٧هـ) ، فتح مصر ،ط ١، الأوفسيت ،لندن ١٩٢٠ ، ص ١٦٨-١٦٩ .
- (٤٦) مصر في عصر الطولونيين والأخشيديين ص ٣٠٣ .

- (٤٧) مصر في عصر الطولونيين والأخشيديين ص ٣٠٣ .
- (٤٨) رفع الأصر ، ابن حجر ، ص ٥٣٩-٥٤٣ .
- (٤٩) أخبار قضاة مصر ، الكندي ، ص ٤٨٣-٤٨٤ .
- (٥٠) النجوم الزاهرة ، ابن تغري بردي ج ٣ ، ص ٢٧٣ .
- (٥١) الشيرازي ، إبراهيم بن علي ، (ت ٤٧٦هـ) ، طبقات الفقهاء ، بغداد ١٣٥٦هـ ، ص ٩٣ .
- (٥٢) تاريخ بغداد ، الخطيب البغدادي ج ١١ ص ٣٩٥ .
- (٥٣) السبكي ، عبد الوهاب بن علي ، (ت ٧٧١) ، طبقات الشافعية الكبرى ، القاهرة ١٩٦٤ ، ج ٣ ، ص ١٩٨ .
- (٥٤) رفع الأصر ، ابن حجر ، ص ٥٥١-٥٥٢ .
- (٥٥) طبقات الشافعية ، السبكي ج ٣ ص ٨٠-٨١ .
- (٥٦) طبقات الفقهاء ، الشيرازي ، ص ٩٣-٩٤ .
- (٥٧) ج ٣ ، ص ٣٣٦ .
- (٥٨) النجوم الزاهرة ، ابن تغري بردي ، ج ٣ ، ص ٢٠٧ .
- (٥٩) وفيات الأعيان ، ابن خلكان ، ج ٣ ص ٨٠-٨٣ .
- (٦٠) طبقات الشافعية ، السبكي ج ٣ ص ٨٠-٨٣ .
- (٦١) طبقات الشافعية ، السبكي ج ٣ ، ص ٧٩-٨٠ .
- (٦٢) ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، دار الفك للطباعة ١٤٠٤هـ ، ط ١ ، ج ٣ ص ٢٥٦ .
- (٦٣) المنتظم ، ابن الجوزي ، ج ٦ ، ص ٢٧ .
- (٦٤) المنتظم ، ابن الجوزي ، ج ٦ ، ص ١٢٨-١٢٩ .
- (٦٥) وفيات الأعيان ، ابن خلكان ، ج ١ ، ص ١٦٣-١٦٦ .
- (٦٦) المنتظم ، ابن الجوزي ، ج ٦ ، ص ١٥٢ .
- (٦٧) وفيات الأعيان ، ابن خلكان ، ج ٣ ، ص ٤٥٨-٤٥٩ .
- (٦٨) ياقوت الحموي ، شهاب الدين ، (ت ٦٢٦هـ) ، معجم البلدان ، مطبوعات دار المأمون ، ج ٣ ، ص ٧ .
- (٦٩) أخبار قضاة مصر ، الكندي ص ٤٨٨ .
- (٧٠) طبقات الشافعية للسبكي ، ج ٣ ص ٣٨١ .
- (٧١) رفع الإصر ، ابن حجر ص ٥٦٣ .

- (٧٢) رفع الإصر ، ابن حجر ، ص ٥٦٣ .
- (٧٣) رفع الإصر ، ابن حجر ، ص ٥٥٧-٥٦٣ .
- (٧٤) أخبار القضاة ، الكندي ص ٤٨٦-٤٨٧ .
- (٧٥) حسن المحاضرة للسيوطي ج ٢ ، ص ١١٩ .
- (٧٦) رفع الإصر ، ابن حجر ، ص ٥٦٠-٥٦٢ .
- (٧٧) تهذيب التهذيب ، ابن حجر ، ج ٧ ص ٣١٦-٣١٧ .
- (٧٨) المنتظم ، ابن الجوزي ج ٧ ، ص ٢٢ .
- (٧٩) أخبار قضاة مصر ، الكندي ، ص ٤٨٩ .
- (٨٠) تهذيب تاريخ دمشق ، ابن عساكر ، ج ٤ ، ص ٣٥٢ .
- (٨١) أخبار قضاة مصر ، الكندي ص ٤٨٩ .
- (٨٢) رفع الإصر ، ابن حجر ص ٥٦٤ .
- (٨٣) الذهبي ، ميزان الاعتدال ، القاهرة ١٩٦٣ م ، ج ٢ ، ص ٣٩٠ .
- (٨٤) رفع الإصر ، ابن حجر ، ص ٥٦٥ .
- (٨٥) أخبار قضاة مصر ، الكندي ، ص ٤٨٩ .
- (٨٦) تهذيب تاريخ دمشق ، ابن عساكر ، ج ٧ ص ٢٤٨ .
- (٨٧) المنتظم ، ابن الجوزي ج ٥ ، ص ٧٥-٧٦ .
- (٨٨) وفيات الأعيان ، ابن خلكان ج ١ ، ص ٦٠ .
- (٨٩) المنتظم ابن الجوزي ج ٦ ص ١٤٠ .
- (٩٠) رفع الأمر ، ابن حجر ، ص ٥٧١ .
- (٩١) أخبار قضاة مصر ، الكندي ، ص ٤٩٠ .
- (٩٢) النجوم الزاهرة ، ابن تغري بردي ، ج ٣ ص ٣٠٤ .
- (٩٣) أخبار قضاة مصر ، الكندي ، ص ٤٩٠ .
- (٩٤) رفع الإصر ، ابن حجر ص ٥٧٢ .
- (٩٥) رفع الإصر ، ابن حجر ص ٥٧٢-٥٧٣ .
- (٩٦) رفع الإصر ، ابن حجر ص ٥٧٥ .
- (٩٧) الولاة وكتاب القضاة ، الكندي ص ٤٩٢ .
- (٩٨) رفع الإصر ابن حجر ٥٧٥-٥٧٦ .
- (٩٩) النجوم الزاهرة - ابن تغري بردي ج ٤ ص ١٣٧ .

- (١٠٠) تاريخ بغداد الخطيب ، ج ٥ ص ١٦٣ .
- (١٠١) المنتظم إبن الجوزي ج ٧ ص ١٠٢ .
- (١٠٢) المنتظم إبن الجوزي ج ٩ ، ص ٢٨٨ .
- (١٠٣) أخبار قضاة مصر ، الكندي ، ٤٩٢-٤٩٣ .
- (١٠٤) تاريخ بغداد الخطيب ج ٣ ، ص ٣١ .
- (١٠٥) النجوم الزاهرة ، إبن تغري بردي ج ٣ ص ١٦٤ .
- (١٠٦) النجوم الزاهرة ، إبن تغري بردي ، ج ٣ ص ١٧١ .
- (١٠٧) تاريخ بغداد الخطيب البغدادي ج ٦ ، ص ٢٠٣ - ٢٠٤ .
- (١٠٨) تاريخ بغداد الخطيب ج ٣ ، ص ١٨٠ .
- (١٠٩) شرح ديوان المتنبي ، العكدي ، ص ٤٩٥ .
- (١١٠) رفع الأمر ، إبن حجر ص ٥٨٠ .
- (١١١) أخبار قضاة مصر ، الكندي ص ٥٨١ .
- (١١٢) المنتظم إبن الجوزي ج ٧ ص ٩٠ .
- (١١٣) النجوم الزاهرة - إبن تغري بردي ج ٤ ص ١٣٠ .
- (١١٤) تاريخ بغداد الخطيب ، ج ١ ص ٣١٣ .
- (١١٥) رفع الإصر - إبن حجر ، ص ٥٨٣-٥٨٤ .
- (١١٦) حسن المحاضرة ، السيوطي ، ج ٢ ص ١٢٠ .
- (١١٧) وفيات الأعيان إبن خلكان ج ١ ص ٢١٣-٢١٩ .
- (١١٨) المنتظم ، إبن الجوزي ج ٦ ص ٥٠ .
- (١١٩) المنتظم ، إبن الجوزي ج ٦ ص ٦٦ .
- (١٢٠) طبقات الشافعية ، السبكي ج ٣ ص ٤٦٢ .
- (١٢١) تهذيب تاريخ دمشق ، إبن عساكر ج ٣ ص ٣١١ .
- (١٢٢) تهذيب تاريخ ، دمشق إبن عساكر ج ١ ص ٤٥٦ .
- (١٢٣) تاريخ بغداد الخطيب ج ٢ ، ص ٢١٤ .
- (١٢٤) وفيات الأعيان إبن خلكان ج ٢ ، ص ٣٩٠ .

المصادر والمراجع

١. ابن خلكان ، شمس الدين بن أحمد ، وفيات الأعيان ، ط ١ ، ١٣٦٧ هـ .
٢. ابن الجوزي (ت ٥٩٧) ، المنتظم في تأريخ الملوك والأمم ، حيدر آباد الدكن ، (١٣٥٧ هـ) .
٣. ابن الأثير ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني (ت ٦٣٠ هـ) ، الكامل في التأريخ ، بيروت (١٩٦٧ م) .
٤. الجميلي ، رشيد عبد الله ، تأريخ الدولة العربية الإسلامية ، ط ١ (١٩٨٩ م) .
٥. ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة .
٦. السيوطي ، عبد الرحمن (ت ٩١١ هـ) ، تأريخ الخلفاء بغداد (١٩٨٦) .
٧. ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ٣ .
٨. ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد ، (ت ٨٠٨ هـ) ، العبر القاهرة ، ١٢٧٤ هـ .
٩. حسن إبراهيم ، تأريخ الدولة الفاطمية .
١٠. ابن منظور ، (ت ٧١١) ، لسان العرب ، بيروت (١٩٥٥ م) .
١١. تاج العروس ، الزبيدي محمد مرتضى .
١٢. ابن الشحنة ، إبراهيم بن أبي اليمن الحنفي ، (ت ٨٨٢ هـ) ، لسان الحكام .
١٣. ابن خليل ، علاء الدين ، (ت ٨٤٤) ، معين الحكام ، القاهرة (١٣٠٠ هـ) .
١٤. زيدان ، عبد الكريم ، نظام القضاء في الشريعة الإسلامية ، بغداد (١٩٨٤ م) .
١٥. ابن مازة ، برهان الأئمة ، شرح أدب القاضي للخصاف ، ج ١ .
١٦. محي الدين ، (ت ١١٨ هـ) ، الفتاوى الهندية ، مصر ١٣٣ هـ .
١٧. ابن فرحون ، برهان الدين ، (ت ٧٩٩ هـ) ، تبصرة الحكام ، القاهرة ك ت .

١٨. ابن خلدون ، عبد الرحمن ، (ت ٨٠٨هـ) ، المقدمة ، القاهرة ١٢٧٤هـ .
١٩. ابن قدامة ، عبد الله بن أحمد ، (ت ٦٢٠هـ) ، المغني ، القاهرة ١٣٦٧هـ .
٢٠. محسوب ، صالح ، فن القضاء ، بغداد ، ط ١ .
٢١. خطاب ، ضياء شيت ، بحوث في الشريعة والقانون ، بغداد ١٩٨٤هـ .
٢٢. ابن الحجاج القرشي ، مسلم ، (٢٦١هـ) صحيح مسلم ، مصر ١٩٣٠م .
٢٣. أبو عبد الله محمد ، (ت ٢٧٥هـ) ، سنن ابن ماجه ، دار الفكر للطباعة .
٢٤. سنن أبي داود .
٢٥. محمد بن إسماعيل ، (ت ٢٥٦هـ) ، صحيح البخاري ، مصر ١٣١١هـ .
٢٦. وكيع ، أخبار القضاة ، ج ١ .
٢٧. الترمذي ، أبو عيسى (ت ٢٧٩هـ) ، الجامع الصحيح ، القاهرة ، ١٣٥٦ .
٢٨. ابن حجر ، أحمد بن علي ، (ت ٨٥٢هـ) ، رفع الإصر ، القاهرة (١٩٥٧م) .
٢٩. الكندي ، أبو عمر محمد بن يوسف ، (ت ٣٥٠هـ) ، الولاة وكتاب القضاة ، القاهرة (١٩٠٨م) .
٣٠. الذهبي ، شمس الدين محمد ، (ت ٧٤٨هـ) ، ميزان الاعتدال ، القاهرة (١٩٦٣م) .
٣١. السيوطي ، عبد الرحمن ، (ت ٩١١هـ) ، حسن المحاضرة ، بغداد (١٩٨٦م) .
٣٢. ابن كثير ، عماد الدين إسماعيل ، (ت ٧٧٤هـ) ، البداية والنهاية ، بيروت (١٩٦٦م) .
٣٣. مصر في عصر الطولونيين والإخشيديين ، سيده ، مصر (١٩٦٨م) .
٣٤. ابن عبد الحكم ، عبد الرحمن بن عبد الله ، (ت ٢٥٧هـ) ، فتح مصر ، ط ١ ، الأوفسيت ، لندن (١٩٢٠م) .
٣٥. الشيرازي ، إبراهيم بن علي ، (ت ٤٧٦هـ) ، طبقات الفقهاء ، بغداد (١٣٥٦هـ) .
٣٦. تاريخ بغداد ، الخطيب البغدادي .

٣٧. السبكي ، عبد الوهاب بن علي ، (ت ٧٧١هـ) ، طبقات الشافعية الكبرى ، القاهرة (١٩٦٤م) .
٣٨. ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، دار الفك للطباعة ١٤٠٤هـ ، ط ١ .
٣٩. ياقوت الحموي ، شهاب الدين ، (ت ٦٢٦هـ) ، معجم البلدان ، مطبوعات دار المأمون .
٤٠. أخبار قضاة مصر ، الكندي .
٤١. تهذيب تاريخ دمشق ، ابن عساكر .
٤٢. الذهبي ، ميزان الاعتدال ، القاهرة (١٩٦٣م) .